ما المقصود بمفهوم الاستمالة السيبرانية Cybergrooming؟

يقصد بالاستمالة السيبرانية مخاطبة الأطفال أو اليافعين تحت سن ١٤ عاماً بشكل انتقائي ومدروس بهدف التمهيد لإقامة علاقات جنسية معهم. تحمل عبارة «الاستمالة» المأخوذة عن الكلمة الإنكليزية "grooming" معاني عديدة مختلفة، ومن بينها التمهيد لإقامة علاقة مشبوهة وتهيئة الظروف المواتية لممارسة أشكال الاعتداء الجنسي. والاستمالة السيبرانية ما هي إلا شكل خاص من أشكال الاستمالة يتمحور حول استخدام منصات الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وغرف الدردشة، وما إلى ذلك من وسائل التواصل الرقمية الأخرى. ووفقاً للمادة ١٧٦ الفقرة ٤ البند ٣ من قانون العقوبات (StGB)، فإن الشخص الذي يرتكب جرم الاستمالة السيبرانية يعرّض نفسه لعقوبة السجن، ولمدة تتراوح بين ٣ أشهر و ٥ سنوات.

في حالات الاستمالة التقليدية، يستطيع الجاني أن يقيم علاقة شخصية مباشرة مع الطفل أو اليافع المستهدف. وكثيراً ما ينتمي الجناة إلى المحيط الاجتماعي الموسع لضحاياهم. وخلافاً لذلك فإن الاستمالة السيبرانية تجري في المقام الأول عبر شبكة الإنترنت. ومن هنا فإن خطورة إقامة العلاقات عبر أطراف ثالثة تأخذ هنا أبعاداً لا يستهان بها. وفضلاً عن ذلك فإن الجناة في حالة الاستمالة السيبرانية ليسوا جميعهم بالضرورة من البالغين ذوي الميول الجنسية الشاذة تجاه الأطفال، وإنما قد يكونون هم أنفسهم من فئة القاصرين أيضاً. كما إنهم كثيراً ما يسعون إلى تطوير علاقتهم مع الطفل المستهدف على مدى فترة زمنية طويلة نسبياً.

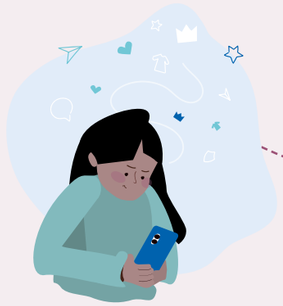

بادروا إلى الاتصال بنا دون تردد:

رمز الاستجابة السريعة QR لرسالة الأهل أعلاه على الرابط:

www.kinderschutzbund.de

انقر هنا للانتقال إلى صفحة جمعية حماية الأطفال – الجمعية الاتحادية

www.internet-abc.de

GEFÖRDERT DURCH

Deutsche Stiftung für Engagement und Ehrenamt

Der Kinderschutzbund
Bundesverband

معاً لمكافحة الاستمالة السيبرانية!

internet-abc
WISSEN, WIE'S GEHT!

أعزاءنا الأهل و/أو الأوصياء!

دعونا نتصور معاً المشهد التالي: طفلكم يدردش على هاتفه الذكي الأول مع شخص مجهول تعرف عليه حديثاً عبر الإنترنت، ولم يسبق له أن التقى به من قبل. وهذا الشخص يتظاهر بأنه في مثل عمر طفلكم، ويطلب منه بعض المعلومات الشخصية كالبيانات أو الصور أو مقاطع الفيديو – وربما يقترح عليه أيضاً الاتفاق على موعد للقاء شخصي قريب. إن هذا النوع من علاقات التواصل المريبة عبر الإنترنت كثيراً ما يحمل بين طياته مخاطر جسيمة للغاية. وعلى وجه الخصوص فإن مستوى الخطورة قد يصل إلى حدود كارثية عندما يتجنب الطفل اللجوء إلى أهله، سواءً بدافع الخجل أو خشية أن يعمد الأهل إلى منعه من استخدام الإنترنت.

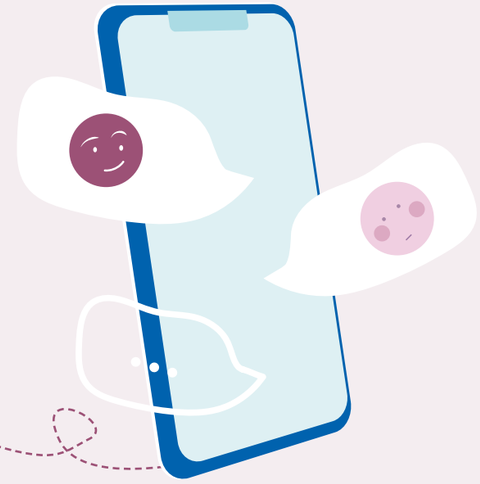

كيف يبدو سلوك الجناة على شبكة الإنترنت؟

وفقاً للمعلومات الصادرة عن مكتب الأمن الجنائي لولاية شمال الراين وستفاليا، فإن الجناة السيبرانيين الذين يعمدون إلى استمالة القاصرين عبر الإنترنت هم غالباً من فئة الرجال البالغين. وهم يتبعون في ذلك على العموم استراتيجيات متشابهة إلى حد بعيد:

١. كثيراً ما يعمد الجناة السيبرانيون إلى استخدام حسابات مجهّلة، أو ملفات تعريف مزيفة، كي يتسنى لهم إظهار أنفسهم على الشبكة بمظهر الأطفال أو اليافعين.

٢. نادراً ما يذهب هؤلاء الجناة إلى الخوض مباشرة في المواضيع الجنسية. بل إنهم ينصرفون بدلاً من ذلك إلى العمل على بناء الثقة في بادئ الأمر.

٣. كثيرٌ من الجناة يبادرون سريعاً، عقب مرحلة بناء الثقة، إلى اقتراح مغادرة المنصة ومتابعة التواصل على المستوى الشخصي أو الخاص عبر تطبيقات الدردشة، أو الميسنجر، أو دردشات الفيديو. وهم إنما يسعون في ذلك إلى قطع الطريق على رواد المنصة الآخرين، الذين قد يقرؤون دردشاتهم ويبادرون إلى الإبلاغ عن سلوكهم المشبوه لدى إدارة المنصة.

٤. كثيراً ما يطلب الجاني من الطفل المستهدف أن يعطيه رقم هاتفه كي يتسنى له متابعة التواصل معه بشكل مباشر عبر الهاتف. وبذلك فإن الجاني يصبح قادراً على «الوصول» إلى الطفل واقتحام عالمه في أي وقت يشاء. والأطفال عموماً يغلب عليهم في هذا العمر الحساس طابع التردد فيما يخص حماية حدودهم الشخصية أو المبادرة إلى إيقاف التواصل. وفضلاً عن ذلك فإن الممنوع قد يبدو عموماً في نظر الكثيرين للوهلة الأولى شيقاً ومثيراً.

٥. ومع مرور الزمن ينتقل الجاني إلى مطالبة الطفل بممارسة أفعال ذات طابع جنسي. وهنا، على أقل تقدير، يكون الشخص المعني قد انتهك القانون وأصبح عرضة للملاحقة الجنائية. قد يطلب الجاني من الطفل، على سبيل المثال، أن يصور نفسه عارياً، أو أن يسجل مقاطع فيديو بملابس خفيفة («استغلال جنسي عبر البث المباشر»)، ويرسل له تلك الصور أو الفيديوهات. كما إن بعض الجناة يميلون إلى أن يطلبوا من الطفل أن يتابعهم عبر كاميرا الويب أثناء ممارستهم لأفعال جنسية، أو أن يشاركهم في ممارسة بعض تلك الأفعال.

٦. وبهدف إغواء الطفل ودفعه نحو الممارسة الفاعلة للأفعال الجنسية، فإن الجناة يلجؤون في بادئ الأمر عموماً إلى أساليب الإطراء والملاطفة. وبعضهم قد يذهب إلى إغراء الطفل بالمال أو بالهدايا الثمينة مقابل الصور أو الفيديوهات.

٧. إذا رفض الطفل مشاركة الصور أو الفيديوهات الفاضحة، والتي التقطها لنفسه أو لأقرانه من الأطفال الآخرين، فإن الجناة غالباً ما يذهبون إلى ترهيب الطفل بمختلف صنوف الضغط النفسي، كأن يهددوه بإنهاء علاقة «الصداقة»، أو يحاولوا ابتزازه بما ائتمنهم عليه من الأسرار والملفات الشخصية.

ممارسات العنف الجنسي على الشبكة إنما تحدث في المواقع التي يميل الأطفال واليافعون عموماً إلى ارتيادها، وتحديداً على شبكات التواصل الاجتماعي أو منصات ألعاب الإنترنت من قبيل تيك توك، واتساب، كنودلز، إنستغرام، ماينكرافت، تويتش، فيسبوك، فورتنايت، يوتيوب وغيرها.

أسئلة مفتاحية فيما يخص الحماية من الاستمالة السيبرانية

- أيّ المعلومات الشخصية ينبغي أن تبقى تحت غطاء السرية؟
- ما هي مؤشرات الخطر في الدردشة؟
- متى ينبغي الاستعانة بأحد البالغين الموثوقين؟
- ما الذي يستطيع الطفل فعله، بالتعاون مع البالغين الموثوقين، عند تعرضه لمحاولة الاستمالة السيبرانية؟

بناء الثقة – المواكبة بدل الحظر

ينبغي أن تكونوا متيقظين على الدوام إزاء أية تبدلات قد تطرأ بشكل مفاجئ على سلوك طفلكم أو مزاجه العام، كأن تبدو عليه علامات الكآبة، أو القلق والارتباك، أو الضغط النفسي. أوضحوا لطفلكم أنكم تقفون إلى جانبه على الدوام. ينبغي أن يدرك أنه يستطيع أن يلجأ إليكم حتى في المسائل الشائكة، وأن وقوعه في خطأ ما، في هذا الأمر أو ذاك، لن يعرّضه على الفور لعقوبات الحظر والحرمان. أظهروا قدراً من الاهتمام بالمواقع والتجارب التي يختبرها طفلكم على الإنترنت. وبادروا إلى محادثته بشفافية إذا ما انتابكم شعور بالقلق أو عدم الارتياح تجاه هذا الأمر أو ذاك. هكذا فقط تبنون الثقة بينكم وبين طفلكم – وسوف يسهل على طفلكم عندها أن يلجأ إليكم إذا ما وجد نفسه أمام واحدة من المشكلات الجدية.

٥ نصائح:

هكذا ينبغي أن تتصرفوا عندما يتعرض طفلكم للتحرش على الإنترنت

١. اجمعوا لقطات شاشة Screenshots من الدردشة، أو تسجيلات للرسائل الصوتية المشبوهة، على نحو يستوفي الشروط القانونية. إن هذه المواد تمثل قرائن إثبات هامة، إذا ما ذهبتم إلى تقديم شكوى لدى السلطات الأمنية. تجدر الإشارة إلى أن مواد الإثبات هذه لا يجوز حذفها من هاتف الطفل المعني في أية حال من الأحوال، بل يجب أن يتم تسليمها إلى السلطات المختصة من هاتف الطفل مباشرة عند تقديم الشكوى.

← تعليمات الحصول على لقطة شاشة مستوفية للشروط القانونية:
www.hateaid.org/rechtssichere-screenshots

٢. لا تغادروا مع طفلكم الدردشة المشبوهة إلا بعد الانتهاء من جمع قرائن الإثبات المناسبة.

٣. بادروا إلى تقديم شكوى جنائية.

← هاتفياً أو لدى مراكز الشرطة المحلية:
www.polizei.de

← أو عبر الإنترنت لدى شرطة الإنترنت في الولاية:
www.portal-onlinewache.polizei.de/de

٤. اعمدوا إلى حجب حساب الجاني وإبلاغ إدارة المنصة بالنشاط المشبوه لهذا الحساب، وذلك بعد التشاور مع الشرطة.

٥. بادروا إلى الاستفادة من خدمات الرعاية النفسية والاستشارة العدلية، لطفلكم ولأنفسكم.

← بوابة المساعدة في حالات الاعتداء الجنسي:
على الرقم ٠٨٠٠ ٢٢ ٥٥ ٥٣٠ يستطيع أيّ شخص كان أن يحصل مجاناً، وبسرية تامة، ودون الإفصاح عن هويته، على المشورة اللازمة من قبل كوادر اختصاصية مؤهلة تربوياً ونفسياً، وذات خبرة طويلة في التعاطي مع قضايا العنف الجنسي. تتوفر خدمة الاستشارة الهاتفية أيام الاثنين والأربعاء والجمعة (الساعة ٩ إلى ١٤) وأيام الثلاثاء والخميس (الساعة ١٥ إلى ٢٠)
www.hilfe-portal-missbrauch.de

← هاتف معالجة الهموم (Nummer gegen Kummer):
تتوفر خدمة المساعدة الهاتفية للأطفال واليافعين على الرقم ١١٦١١١. وللأهل على الرقم ٠٨٠٠ ١١١ ٠٥٥٠.
www.nummergegenkummer.de

← الأمان بالقانون (Safe im Recht):
تتوفر خدمة المساعدة الهاتفية للأطفال واليافعين على الرقم ١١٦١١١. وللأهل على الرقم ٠٨٠٠ ١١١ ٠٥٥٠.
www.safe-im-recht.de